تاريخ استقبال المقال: 2015/07/17 تاريخ قبول نشر المقال: 2016/01/14 تاريخ نشر المقال:2016/03/01

مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيم التربية البيئية

أ. أسماء مطوري جامعة حمة لخضر – الوادي –الجزائر

ملخص:

تعد قضايا البيئة ومشكلاتها من القضايا التي أصبحت تفرض نفسها على جميع المستويات الدولية ويرجع ذلك إلى ظهور مشكلات تهدد حياة الإنسان والكائنات الحية الأخرى وقد اتجهت الأنظار إلى التعليم والتثقيف والتربية البيئية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية هي أفضل الأوساط التي تعمل على اكساب الفرد قيم التربية البيئية. تحتل المدرسة مكانة هامة في مجال تنمية الوعي البيئي بحيث فهي تحاول إكساب التلاميذ العادات السليمة والاتجاهات والقيم التي تحقق حماية البيئة والمحافظة عليها وصيانتها، وتعلّمهم كيفية اتخاذ قرارات مناسبة بشأنها، وفي دراستنا سلطنا الضوء على دور المدرسة ومقوماتها في تنمية قيم التربية البيئية من خلال طرحنا للتساؤل: كيف تساهم المدرسة في تنمية قيم التربية البيئية؟.

الكلمات المفتاحية: مؤسسات التنشئة الاجتماعية، الدور، التربية البيئية.

The socializing institutions and their role at the development of environmental education values

abstract

Nowadays the environmental issues and problems become one of the most important issues that have imposes itself on all international levels, this is due to the emergence of problems threatening human life and other living organisms, hence attention has turned to education, learning, environmental education and socializing institutions as the best ways to teach the values environmental education.

School occupies an important position concerning the development of environmental awareness by helping pupils acquiring healthy habits, trends and values that achieve environmental protection, preservation and maintenance, also helping them learning how to take the appropriate decisions in respect thereof.

In our study we highlighted the role of school and its components in the development of environmental education values by wondering: how does the school contribute to the development of environmental education values?

Keywords The socializing institutions,value environmental education .

مقدمة:

تحولت البيئة ومشكلاتها مع تفاقم تداعياتها الوخيمة الى قضايا تفرض نفسها بإلحاح، لا على المعنيين بشؤون البيئة والمتخصصين بها فحسب، بل وعلى جميع فئات المجتمع، بغض النظر عن مستوى معيشتهم، وظروف حياتهم، ومستواهم التعليمي والثقافي. وفي هذا المضمار للتربية البيئية دور كبير في خلق الوعي والثقافة البيئية، وبالتالي في حماية البيئة ورعايتها وتحسينها وتطويرها.

ولن يجد المجتمع أفضل من مؤسسات التنشئة الاجتماعية كأرض خصبة لتحقيق أهدافه، فهي عملية يتم بواسطتها إكساب الفرد ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه ولهذا تعتبر التنشئة الإجتماعية من أهم العمليات الإجتماعية والتي من خلالها ينتقل التراث الثقافي والإجتماعي وتشجيع وتقوية بعض الأنماط السلوكية المرغوب فيها، ومن بين هاته القيم قيم التربية البيئية وذلك من خلال مؤسسات التنشئة الإجتماعية المتعددة كالأسرة ورياض الأطفال والمسجد والمدرسة والكشافة.....

تحتل المدرسة مكانة هامة في مجال تنمية الوعي البيئي بحيث تعكس الحاجات الاجتماعية للبيئة وتحاول إكساب التلاميذ العادات السليمة والاتجاهات والقيم التي تحقق حماية البيئة والمحافظة عليها وصيانتها، وتعلّمهم كيفية اتخاذ قرارات مناسبة بشأنها وفي دراستنا سلطنا الضوء على دور المدرسة ومقوماتها في تنمية قيم التربية البيئية من خلال طرحنا للتساؤل: كيف تساهم المدرسة في تنمية قيم التربية البيئية؟

أولا: الجانب النظري للدراسة:

1- **تعريف التنشئة الإجتماعية:** يمكننا النظر إلى التنشئة الاجتماعية كعملية اجتماعية من العمليات الاجتماعية الأساسية المجمعة بمعنى أنها عملية تساهم في الحفاظ على تكامل المجتمع واستمراره من جهة كما تساهم في بناء الشخصية الإنسانية وتهيئة الفرد للحياة الاجتماعية.

- فقد عرفتها مارجريت ميد بأنها "العملية الثقافية والطريقة التي يتحول بها كل طفل حديث الولادة إلى عضو كامل في مجتمع بشرى معين"[1]. وتركيز مفهوم التنشئة الاجتماعية على عملية نقل قيم المجتمع إلى الفرد مفهوم قديم وواسع، إذ يحمل معنى التنشئة الاجتماعية المنظمة التي تتم عبر المؤسسات الاجتماعية الرسمية سواء التقليدية أو الحديثة والتي تكون من ورائها سلطة تشرف عليها وتوجهها حسب ما تتوقعه من الفرد في المستقبل.

إلا أن مفهوم التنشئة الاجتماعية من ناحية أخرى يأخذ مفهوما أكثر ديناميكية لما يتضمنه من معنى التشكيل الاجتماعي من خلال عمليات التفاعل الاجتماعي بين الفرد ومحيطه الاجتماعي فتتم عملية التنشئة الاجتماعية في بعض المواقف بشكل تلقائي، ولذلك نجد مجموعة من الباحثين يذهبون إلى تحديد معنى التنشئة الاجتماعية بناء على تفاعل الفرد مع المحيط الذي يعيش فيه، وبهذا تدخل المؤسسات وهيئات أخرى تقوم بوظيفة التشكيل الاجتماعي للفرد.

فتعرف حينئذ التنشئة الاجتماعية بأنها "عملية تعليم وتعلم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى اكتساب الفرد – طفلا فمراهقا، فراشدا، فشيخا– سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية، وبمعنى آخر عملية التشكيل الاجتماعي لخامة الشخصية، وهي عملية تحويل الكائن الحيوي البيولوجي إلى كائن اجتماعي"[2].

ويعرفها سيكورد وباكمان بأنها "عملية تفاعل يتم بواسطتها تعديل سلوك الفرد، بحيث يتماشى مع توقعات أعضاء الجماعة التي ينتمي إليها"[3].

وتعرف بأنها "عمليات التشكيل والتغير والاكتساب التي يتعرض لها الطفل في تفاعله مع الأفراد والجماعات وصولا به إلى مكانة بين الناضجين في المجتمع بقيمهم واتجاهاتهم ومعاييرهم وعاداتهم وتقاليدهم. أو هي عملية التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه"[4].

ويلاحظ أن هذه التعاريف الأخيرة تركز على عملية التفاعل بين الفرد والمحيط الذي يعيش فيه، بحيث يتم تشكله الاجتماعي من خلال المنبهات الخارجية وردود الأفعال، ولعل هذا المفهوم مقتبس من نظرية التعلم الاجتماعي، فالفرد ينمو اجتماعيا بناءا على استجاباته التلقائية إزاء محيطه الاجتماعي. بهذا المعنى عملية التنشئة الاجتماعية لا تتم إلا عن طريق التفاعل الاجتماعي بين المصدر والمتلقي بواسطة التأثير والتأثر وأنه بدون التفاعل الاجتماعي لا يمكن أن تحدث عملية التشكيل الاجتماعي.

كما هناك جملة من الباحثين من نظر إلى التنشئة الاجتماعية كعملية استدخال ثقافة المجتمع لتصبح جزءا من ذات الفرد. فقد عرفها غي روشيه بأنها "مجموعة التطورات التي بواسطتها يطلع الفرد على طرق الفعل، التأثير، التفكير والإحساس بمعنى الثقافة"[5].

ويرى بعض الباحثين أن إدماج أو استماج أو استدخال الطفل لثقافة المجتمع، هو العنصر الأساسي في التنشئة الاجتماعية وبذلك فهي آلية تسمح للمجتمع بتوصيل أو نقل الثقافة والعمل على استمرارها ويطلق على هذه العملية مصطلح التثاقف أو الاندماج الاجتماعي. فتهدف التنشئة إلى استمرار ثقافة المجتمع لتنتقل من جيل إلى جيل وتتراكم نتيجة هذا الانتقال.

ويمكننا أن نعرف التنشئة الاجتماعية بأنها "عملية تربوية يقوم بها المجتمع من أجل تكوين شخصية قادرة على التفاعل الاجتماعي ضمن الإطار الثقافي وقادرة على تحقيق الاستقلال الفكري في إطار العلاقات الاجتماعية وهي عملية يكتسب من خلالها الفرد شخصيته الاجتماعية".

2- عناصر التنشئة الاجتماعية:

أ- الفـــرد: هو موضوع التشكيل الاجتماعي، ومن أجله كانت التنشئة الاجتماعية ويدخل في مكون الفرد البنية البيولوجية التي يتمتع بها والتي تتفاعل مع المنبهات الاجتماعية الخارجية التي بموجبها تحدث عملية التنشئة، يضاف إلى ذلك العناصر الوراثية في الإنسان والتي تتدخل في استجابات الفرد نحو محيطه وتصنيف سلوكه الاجتماعي، كما يدخل في هذا المكون البنية المعرفية الفكرية التي يتمتع بها الفرد باعتبار أنها تتدخل في تحديد إدراكات الفرد الاجتماعية ومن خلالها سلوكه الاجتماعي. ويتدخل عنصر اللغة في هذا المكون، باعتبار أن النمو اللغوي يؤدي إلى زيادة التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والتفاهم بينهم أكثر ويوسع دائرة علاقات الاتصال وينبثق عن هذا التفاعل علاقات اجتماعية وأنماط سلوكية ومعايير وقيم وموازين اجتماعية. يضاف إلى ما سبق اتجاهات الفرد الاجتماعية نحو الأشياء المحيطة به التي تتدخل بشكل كبير في تحديد سلوكه الاجتماعي وتدخل عناصر أخرى في بناء هذه الاتجاهات كالمزاج، الحب، الكره...

ب- مضمون التنشئة الاجتماعية: التنشئة الاجتماعية هي عملية تمرير لرسالة تربوية للأفراد محل التشكيل الاجتماعي هذه الرسالة تتضمن مواضيع مختلفة يراد ترسيخها وتأسيسها في نفوس الأفراد. فعملية التنشئة الاجتماعية تحمل أنماطا سلوكية معينة كالشجاعة والصبر وغير ذلك وتعمل الأسرة أو أي مؤسسة اجتماعية أخرى على تعليمها للطفل عن طريق السلوك النموذجي للأبوين مثلا والطفل يقلد هذا السلوك عن طريق الملاحظة أو عن طريق التلقين المستمر أو عن طريق عرض الأحداث. وللغة دور كبير في النمو الاجتماعي للطفل باعتبارها مفتاحا لتعلم مهارات اجتماعية كثيرة[6] والتنشئة الاجتماعية هي عملية تمرير للقيم الدينية والخلقية والثقافية من جيل إلى جيل وبذلك تكون عملية التنشئة الاجتماعية عملية حضارية وأداة من أدوات الصراع بين الأمم.

والتنشئة الاجتماعية تتضمن عملية ضبط اجتماعي للفرد فعن طريقها تتعلم الأجيال الجديدة المعايير الاجتماعية والحقوق والواجبات داخل المجتمع بما فيها من تنوع وترتيب طبقي أو مهني ومن صراع أو تعاون ولما يتعرض له هذا البناء من تغير.[7]

جـ- المؤسسة الاجتماعية: وهي المؤسسة التي تقوم بمهمة التنشئة الاجتماعية للطفل بتنمية الجوانب والمهارات الاجتماعية على النحو الذي يمكنه من التكيف الاجتماعي السليم ويجعل سلوكه أكثر توافقا مع محيطه الاجتماعي. وهناك مؤسسات ذات تأثير كبير في سلوكات الفرد الاجتماعية[8].

3- **مؤسسات التنشئة الاجتماعية:** إن الطفل ليكبر ولينتقل إلى مرحلة هامة في مجتمعه يمر بعدة مؤسسات اجتماعية مختلفة منها الرسمية وغير الرسمية التي تعمل على تنشئته اجتماعيا، فهو يولد في كنف مؤسسة جد مهمة ألا وهي الأسرة وتمثل الجماعة الأولى أين يتعلم الطفل لغته الأم وكذا عاداته

وتقاليده وقيمه، حيث تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية بين أحضان أمه فيتعلق بها ثم يمتد تعلقه إلى أبيه وإخوته وذويه، ثم يستقل إلى حد ما عن أسرته لينتظم في مدرسته، لكن قبل ذلك قد يمر الطفل بمرحلة تتم داخل مؤسسة اجتماعية ألا وهي مرحلة رياض الأطفال وتتطور تنشئته الاجتماعية من البيت ورياض الأطفال إلى المجتمع عن طريق تلك المدرسة وما توفره للطفل من جماعات أخرى والتي تسير قدما في مراحل تلك التنشئة وذلك من خلال اتصاله بأقرانه (جماعة الرفاق)، وتردده على المسجد الذي يعتبر مؤسسة اجتماعية هامة في حياة المسلمين التي تعمل على تنشئة الأطفال على قيم الإسلام ومبادئه بالإضافة إلى مؤسسات أخرى: الإعلام، المؤسسات الرياضية...

وكي تقوم هذه المؤسسات الاجتماعية بدورها على أكمل وجه عليها أن تعمل متكاملة فيما بينها خاصة الرسمية منها، حتى لا يكون هناك تناقض في أهدافها ومضامينها فيما تقدمه للناشئة في المجتمع.

4- **مفهوم التربية البيئية:** عرّف مؤتمر تبليسي التربية البيئية بأنها "عملية يتم من خلالها توعية الأفراد والمجتمع ببيئتهم وتفاعل عناصرها البيولوجية والفيزيائية والإجتماعية والثقافية فضلا عن تزويدهم بالمعارف والقيم والكفايات والخبرة بل وبالإدارة التي تيسر لهم سبل العمل لحل مشكلات البيئة في الحاضر والمستقبل[9]. ويمكن تلخيص أهداف التربية البيئية في النقاط التالية:

_ الوعي: مساعدة الأفراد في اكتساب الحساسية والوعي للبيئة الكلية ومشكلاتها.

_ المعرفة: مساعدة الأفراد للحصول على تجارب متنوعة في البيئة واكتساب تفهّم أساسي للبيئة ومشكلاتها.

_ الاتجاهات: مساعدة الأفراد والمجموعات الإجتماعية في اكتساب سلسلة من القيم ومشاعر الاهتمام بالطبيعة والمحفزات المساهمة الفاعلة في تحسين وحماية البيئة.

_ المهارات: مساعدة الأفراد في اكتساب المهارات في تشخيص وحل مشكلات البيئة.

_ المساهمة: توفير الفرص للأفراد والجماعات الإجتماعية لاكتساب المعرفة الضرورية لصنع القرار وحل المشكلات، مما يسمح لهم بالمساهمة بوصفهم مواطنين مسؤولين في تخطيط وإدارة مجتمع ديمقراطي[10]

5- **أهداف التربية البيئية في التعليم الابتدائي في الجزائر:** تسعى التربية البيئية في التعليم الابتدائي إلى تكوين جملة من المعارف والحقائق التي تتمحور حول البيئة ويمكن إيجاز أبرز أهداف التربية البيئية في هذه المرحلة في النقاط التالية:

أ- الأهداف المعرفية: اكتساب التلميذ معارف متنوعة عن البيئة التي يعيش فيها. والتعرف على مقومات الثروة الطبيعية في بيئته وكيفية المحافظة عليها. وتحديد المشكلات التي تتعرض لها البيئة وما يهددها من أخطار. وأن يعرف مقومات التوازن الطبيعي في بيئته.

ب- الأهداف المهارية: ملاحظة الظواهر الطبيعية لبيئته وتفسيرها في حدود إمكاناته. واقتراح الحلول المناسبة للمشكلات. واتخاذ القرارات والمبادرات المناسبة للحد من التعدي على البيئة ومن الإساءة إليها والتواصل مع الآخرين والمشاركة معهم في حل مشكلات البيئة بالوسائل المتاحة.

ت- الأهداف الوجدانية: تشكل وعي بيئي يسمح له بترشيد استغلال بيئته. والشعور بحجم المشكلات التي تتعرض لها البيئة. والالتزام بالمشاركة الفعالة في حماية البيئة. واحترام وتقدير العلاقات التي تربط الكائنات الحية بالبيئة[11]

6- الاستراتيجيات المستخدمة لإدراج التربية البيئية في التعليم الابتدائي: لقد قامت مؤسسات التعليم الجزائرية بتبني العديد من الاستراتيجيات لإدراج التربية البيئية في التعليم الابتدائي، والتي تسعى لإحداث تغيير في سلوك المتعلم، وبدرجة أهم غرس روح المسؤولية في نفسه تجاه عناصر البيئة، ومن بين الطرائق التي تبنتها الجزائر كوسيلة لإدراج التربية البيئية في التعليم الابتدائي طريقة المشروع وطريقة حل المشكلات، وطريقة التكوين البيئي والتي سنقوم بشرحهم على التوالي:

1- طريقة المشروع: ضمن المفهوم الحديث للأهداف التربوية والتي أصبح يشكل فيها التلميذ محور الارتكاز الأساسي، من حيث إكسابه المعرفة والمهارات وتطوير قدراته وتنمية مواهبه وتوجيه سلوكه وتغيره، فان لطريقة المشروع الدور الأساسي في تحقيق ذلك، لأنها تمثل نشاطا أو تجربة أو فعالية...، يقوم بها التلميذ بشكل فردي أو جماعي[12]. ويمثل التلميذ في التربية البيئية الحديثة مركز اهتمام، لأنها تحاول إيجاد الروح العلمية والنقدية لديه من أجل تنمية ذكائه وابتكاره وصقل شخصيته ويتم ذلك عبر إتاحة الفرصة له للتعبير عن قدراته وملكاته وتوظيفها، والمشروع هو أفضل إطار لتحقيق ذلك. حيث يوضع الطفل في مواقف متصارعة تمكنه من التفكير والبرهنة للوصول إلى التعلم بجهده الخاص، ويتطلب ذلك جعله في وضعية حقيقية للتجربة وفي نشاط مستمر يرغب فيه، وتتضمن الوضعية مشكلا حقيقيا ليكون مشوقا، وحافزا ومثيرا لاهتمامه حتى يصل إلى نتائج حسنة ترضي ميوله[13].

2- طريقة حل المشكلات: هي طريقة تعليمية لدراسة المشكلات البيئية وحلها مع التركيز على وعي المتعلم بالبيئة، وتقوم هذه الطريقة أساسا على قيام المتعلم بنفسه أو بتوجيه المعلم بتخطيط وتنفيذ المراحل التالية: الشعور بالمشكلة(الظاهرة- التفسير والتخطيط – التنفيذ – التقويم: في هذه المرحلة يتم تقييم النتائج المتوصل إليها، مع توثيق الخبرات والاحتفاظ بها[14]

3- طريقة التكوين البيئي: يقصد بالتكوين البيئي بالتكوين الذي نتلقاه من البيئة التي تحيط بنا، ويبدأ التكوين البيئي مع نشوء العلاقة بين الإنسان وبيئته، فهما في علاقة دائمة ولا يمكن الفصل بينهما، فالإنسان نتاج تفاعلاته المتعددة مع البيئة، فهو من جهة يلاحظ البيئة ويفسرها بموضوعية اعتمادا على قواعد معرفية مشتركة في الوصف والتقييم،

كأن يشرح ويفسر نظاما بيئيا غابيا، ومن جهة أخرى يتعامل الإنسان مع البيئة بنظرة ذاتية فيكون معرفة حدسية وتخيلية وعاطفية، فالغابة قد يراها مكانا للإعجاب أو مكانا للضياع والتكوين البيئي يقوم على وتيرة التناوب البيداغوجي متخذا شكلين: شكلا موضوعيا، عقلانيا، جماعيا. وشكلا ذاتيا، رمزيا، انفعاليا، شخصيا، ويتمثل في الشعر، الرسم، الموسيقى، الفنون التشكيلية، الفنون الدرامية....[15]

ثانيا: الجانب الميداني للدراسة: يتسم البحث السوسيولوجي بالتكامل بن جزئيه النظري والميداني وإن كان هناك فصل بينهما فهو للضرورة المنهجية هذا التكامل سوف يمنح الدراسة الاجتماعية موضوعية وتكاملا للمعطيات أثناء تفعيل عملية الفهم والتحليل والتفسير والتركيب بين متغيرات الدراسة.

1- تساؤلات الدراسة:

اتجهت الدول باهتمام بالغ نحو التربية البيئية يلتمسون منها المساهمة في إيجاد الحلول لهذه المشكلات البيئية مستعينين في ذلك بمؤسسات التنشئة الاجتماعية في عملية نشر التربية البيئية ومن بين أهم هذه المؤسسات المدارس التعليمية النظامية. وقد جاء التساؤلات كالتالي: كيف تسهم مؤسسة التعليم الابتدائي في تنمية قيم التربية البيئية؟ وللإجابة على هذا التساؤل سنجيب على هذه التساؤلات الفرعية التالية:

- كيف تساهم إدارة مؤسسة التعليم الابتدائي في تنمية قيم التربية البيئية؟
- كيف يُساهم أستاذ التعليم الابتدائي في تنمية قيم التربية البيئية؟
- كيف تساهم المناهج المدرسية في تنمية قيم التربية البيئية؟
- كيف يساهم الكتاب المدرسي في تنمية قيم التربية البيئية؟

2- عينة الدراسة: وقد اعتمدنا في دراستنا على أسلوب العينة من أجل تحقيق أهداف الدراسة والتحقق من مدى الصدق الامبريقي لفروضها على العينة. ولأن دراستنا موسومة بـ "مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيم التربية البيئية"- المدرسة أنموذجا- ولأن المدرسة تتضمن كلا مركبا من مسؤولين في الإدارة المدرسية وأساتذة تعليم ابتدائي (عربية وفرنسية) ومنهاج لجميع المواد وفي جميع السنوات وكذلك كتب مدرسية في جميع المواد ، ويعمل هذا الكل في تساند وتكامل من اجل البلوغ إلى الأهداف المسطرة والغايات التي ترمي إليها المنظومة التربوية والمدرسية الجزائرية وبخاصة تنمية قيم التربية البيئية وغرسها في نفوس الأبناء لذلك تم اختيار العينات بالطريقة التالية: كانت عينة الدراسة متمثلة في اختيار مدرسة ابتدائية لتكون نموذجا عن المدارس الابتدائية الأخرى وتمثلها وأيضا لإجراء الدراسة الميدانية بها وهي مدرسة ابتدائية العمري معجوج البستان بمدينة باتنة وقد تم اختيارها بطريقة عشوائية. وتضم مدرسة البستان 27معلما ومعلمة قد اجرينا مسحا شاملا لجميع الأساتذة بمدرسة العمري معجوج البستان فقد تم توزيع الاستمارات عليهم جميعا.

ثم مجموع كتب المنهاج لجميع المواد ولمختلف السنوات وهو المنهاج الذي اعتمدته الوزارة لجوان 2011 وقد قمنا بتحليل كل الكتب ولمختلف السنوات. وكذلك في جزء آخر للعينة فقد أجرينا تحليلا لجميع الكتب المدرسية المستخدمة في المدرسة في طور التعليم الابتدائي وذلك في السنوات الخمس : كتب السنة الأولى ابتدائي، كتب السنة الثانية ابتدائي، كتب السنة الثالثة ابتدائي، كتب السنة الرابعة ابتدائي، كتب السنة الخامسة ابتدائي .

3- منهج الدراسة: اعتمدنا في هذه الدراسة: على المنهج الوصفي من خلال إتباع الطريقة العلمية لجمع المعلومات والبيانات المتعلقة بالظاهرة موضوع الدراسة ، ثم تصنيفها وترتيبها كميا، ثم تحليلها وتفسيرها كيفيا، ووصلنا في الأخير إلى استخلاص النتائج. ومنهج تحليل المحتوى وفي دراستنا هاته اعتمدنا على تقنية تحليل المحتوى، لمعرفة مدى اهتمام أو تواجد القيم الدالة على تنمية وتطوير وغرس قيم التربية البيئية في المناهج أيضا في كتب التربية البيئية للمرحلة الابتدائية.

أدوات التحليل: لقد تم الاعتماد على مجموعة من الأدوات للسير المنهجي والمنطقي للتحليل ومن الأدوات المستعملة.

*- وحدات التحليل : ويمكن للباحث هنا اختيار أكثر من وحدة للتحليل لذلك ارتأينا أن نعتمد على جملة من الوحدات وفقا لما تتطلبه مقتضيات التحليل فتم الاعتماد على: وحدة الفكرة ووحدة الكلمة، وحدة التعداد، فئات التحليل فاعتمدت الباحثة في التحليل على:

فئة القيم: لأنها تسمح لنا بتصنيف الأفكار والمفاهيم والقيم في حياة الأشخاص والجماعات ، والتي يمكن أن تؤثر في سلوكياتهم وأفكارهم تجاه الموضوعات والقضايا المطروحة[16] ولأن موضوع الدراسة يبحث في تنمية القيم بذلك اخترنا فئة القيم ومن بين مجموع الفئات.

فئة الأهداف: لارتباطها الوثيق بفئة القيم، ولاعتمادنا في القليل على الأهداف المسطرة والكفاءات المستهدفة لكل درس واعتبارها جزء من محتوى الدروس المحللة ولارتباطها ببعض القيم موضوع الدراسة.

فئة الصور والرسومات : الصورة عبارة عن شكل من أشكال التعبير عن جزء من الواقع – في شكل رسومات وصور[17] حيث اعتمدنا في تحليلنا لمحتوى كتب المناهج الدراسية والكتب المدرسية على فئة الصور والرسومات المصاحبة لكل درس، ولكل وحدة من وحدات المقرر الدراسي،.

وللكشف عن قيم التربية البيئية تم استنباط مجموعة من القيم الدالة على التربية البيئية التي يمكن تواجدها في كتب المنهاج لمختلف سنوات التعليم الابتدائي. وكذلك في الكتب المدرسية لمختلف السنوات الدراسية فكان تصنيف القيم كالتالي.

قيم معرفية: وهي قيم تهدف إلى مساعدة الأفراد على فهم العناصر البيئية والعلاقات المتبادلة بين الإنسان وعناصر البيئة وكذلك اكتساب المعارف والمفاهيم المتعلقة بالبيئة.

قيم وجدانية: وهي قيم تهدف إلى مساعدة الأفراد على اكتساب قيم وسلوكيات واتجاهات ضرورية ، تجعلهم ايجابيين في سلوكهم إزاء البيئة وتنمية دافعيتهم للمشاركة الفعالة في حماية البيئة.

قيم مهارية: وهي قيم تهدف إلى مساعدة الأفراد على اكتساب وتنمية المهارات التي تساعدهم على التعرف على مشكلات البيئة وحلها واتخاذ القرارات من أجل بيئة أفضل.

4-أدوات جمع البيانات: تعتبر الأدوات المنهجية من بين الوسائل الأساسية المستخدمة في جمع البيانات والحقائق العلمية المتعلقة بموضوع البحث لذلك فقد استعنا في بحثنا هذا، على بعض الأدوات المنهجية التي تتكامل فيما بينها وتتمثل في:

أ الملاحظة: وقد قامت الباحثة بتسجيل الملاحظات التالية:

-النظافة الجيدة لكل مرافق المدرسة، مشاركة التلاميذ في عملية تنظيف الساحة والحجرات. وتوفر حاويات النفايات موزعة بساحة المدرسة بالإضافة إلى توفر سلات لرمي النفايات في الحجرات، العناية الجيدة والممتازة بالمساحات الخضراء بالمدرسة، كما سجلنا غياب الملصقات التوجيهية التي توجه التلاميذ للسلوك البيئي السليم.

-أما من حيث دور الأساتذة فقد لاحظت الباحثة احترامهم لنظافة المدرسة، وذلك من خلال محافظتهم على نظافة قاعاتهم، غير أننا نلاحظ سلبيتهم وعدم مشاركتهم في النادي البيئي الأخضر.

-أما فيما يخص سلوكيات التلاميذ اتجاه بيئتهم المدرسية فقد كانت إيجابية في عمومها.

ب- المقابلة: استعانت الباحثة بإجراء مقابلات غير مقننة مع مدير المدرسة ومع بعض الأساتذة ومن خلال هذه المقابلات تمكنت الباحثة من تسجيل النقاط التالية:

-يرى البحوثين الذين تم إجراء المقابلة معهما، أن محتوى بعض الكتب المدرسية تقدم مجرد معارف ذات علاقة بمفاهيم بيئية. تعتبر مادة التربية العلمية والتكنولوجية ومادة التربية المدنية من أبرز المواد التي تساهم في التربية البيئية بالإضافة إلى مادة التربية الإسلامية. أما عن عدم مبادرة المعلمين إلى تأطير نادي بيئي مدرسي فقد أجاب المبحوثين أن عدم توفر مقر، ونقص الإمكانيات المادية اللازمة لذلك لإنشاء نادي بيئي مدرسي.

ج- الاستمارة: تعتبر الاستمارة مجموعة من الأسئلة يطرحها الباحث على أفراد عينة البحث والتي تعطينا إجابات لتفسير موضوع البحث[18] قد جاءت استمارتنا متضمنة لخمس محاور : محور البيانات الشخصية، محور البيانات حول دور الإدارة في تنمية قيم التربية البيئية، محور البيانات حول دور المنهاج في تنمية قيم التربية

البيئية، محور البيانات حول دور الأستاذ في تنمية قيم التربية البيئية، محور البيانات حول دور الكتاب المدرسي في تنمية قيم التربية.

د- الوثائق والسجلات: واستعانت الباحثة بسجلات رسمية حيث استعنا بملحق يضم الميثاق المدرسي البيئي للتعليم الابتدائي والحقيبة البيئية للتعليم المتوسط والحقيقة البيئية للتعليم الابتدائي وهذه الوثائق ساعدت كثيرا في تصميم أدوات جمع البيانات وفي تحليل البيانات.

تحليل وتفسير البيانات

أ- محور دور الإدارة المدرسية في تنمية قيم التربية البيئية

العبارات	نعم%	لا%
عمل الإدارة المدرسية على الحفاظ على نظافة المدرسة	88.89	11.11
طلب الإدارة المدرسية من التلاميذ المشاركة في الحفاظ على نظافة المدرسة	66.67	33.33
تنظيم المدرسة لمحاضرات وندوات وإنجاز مطويات حول مواضيع بيئية	14.82	85.18
إحياء الإدارة المدرسية لعيد البيئة	07.40	92.60
طلب الإدارة المدرسية من التلاميذ المشاركة في حملات تطوعية بيئية	48.14	51.86
مكافأة الإدارة التلاميذ الذين يبادرون في المجال البيئي	14.81	85.19
دعوة الإدارة للتلاميذ والمعلمين للعناية بالمساحات الخضراء في المدرسة	11.11	88.89
حث الإدارة المدرسية التلاميذ على الترشيد في استهلاك الطاقة	81.48	18.52
وجود النادي البيئي الأخضر في المدرسة وتفعيله	11.11	88.89

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة كبيرة من الأساتذة المبحوثين أشاروا إلى أن الإدارة المدرسية تسهر على الحفاظ على نظافة المدرسة حيث كانت نسبتهم (88,89%) وهي نسبة كبيرة جدا مقارنة بنسبة من أجابوا بلا والذين قدرت نسبتهم بـ (11,11%).

وهذه النسب تبين حرص الإدارة المدرسية على نظافة المؤسسة فمن خلال ملاحظة الباحثة للوسط المدرسي نسجل العناية الجيدة بنظافته إذ تسهر عاملات النظافة على تنظيف وغسل دورات المياه ثم لما ينتهي الدوام

المدرسي ينتقلن إلى الأقسام فيقمن بتهويتها وكنسها وتنظيم الطاولات وإفراغ سلة المهملات ، أما الحراس فإنهم يقومون بتنظيف ساحة المدرسة بجمع الأوراق المرمية على الأرض والتقاط أوراق الأشجار وكنس الأتربة على الأرض وترتيب الكراسي في الساحة. كما لاحظنا أن السيد المدير يسهر على نظافة المبنى المدرسي

بقراءتنا للجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة عالية من نسبة المبحوثين أجابوا بأن الإدارة المدرسية تطلب من التلاميذ المشاركة في الحفاظ على نظافة المدرسة وقدرت نسبة هؤلاء بـ (66,67%) وهي نسبة مرتفعة فاقت نصف عينة البحث وذلك إدراكا من طرف الإدارة المدرسية بأن رعاية سلوك الناشئة وتقويمه هدف تربوي تسعى المدرسة والعاملون في الميدان التربوي إلى تحقيقه من خلال البرامج التعليمية والتربوية والخدمات الإرشادية الهادفة إلى تعزيز الممارسات السلوكية الإيجابية لدى الطلاب. بما يوثق انتمائهم إلى بيئتهم المدرسية ويشعرهم بأهمية المحافظة على نظافتها، وعدم العبث بمرافقها، وجعلها بيئة تدخل في نفوسهم الطمأنينة والسرور ، بما يعزز الدافعية نحو التعليم لديهم واحترام بيئتهم المدرسية والحفاظ عليها.

كما نلاحظ أيضا من الجدول والذي يظهر فيه جليا نسبة المبحوثين الذين أجابوا بأن إدارة المدرسة لا تنظم محاضرات أو ندوات أو مطويات خاصة بموضوع البيئة وقدرت هذه النسبة بـ (85,18%) بينما أجاب (04) مبحوثين بأن المدرسة تقوم بإصدار مطويات كما تنظم محاضرات ودروس حول البيئة وذلك ما نسبته (14,82%) رغم أن الطلاب والتلاميذ يكتسبون التعلم والخبرات عن طريق الالتحام والتحدث والتعامل مع زملائهم وغيرهم، ومن الاستماع من مختلف مصادر الإرسال (إنسان أو جهاز) ومن القراءة ومن الملاحظة ولكل طالب طريقته الخاصة في تحقيق التعلم واكتساب الخبرات، ولذلك يستحسن أن تتعدد الأنشطة سواء في الفصل أو جماعات النشاط حتى تتاح فرص أوسع للطالب ليحقق التعلم ويثبته.

إن نتائج هذا الجدول تبين لنا مدى تقصير الإدارة المدرسية في إحياء الأعياد البيئية حيث بلغت نسبة من أجابوا بأن المدرسة لا تحيي عيد الشجرة وعيد البيئة إلى (92,60%) وهي نسبة عالية. ولما طرحنا السؤال على الفريق التربوي والإداري بالمدرسة ويقول مدير المؤسسة بان المؤسسة لم يسبق لها وأن أحيت المناسبات البيئية مثل عيد الشجرة، عيد البيئة.

في قراءة لمعطيات الجدول نلاحظ أن النسب حول رأي المبحوثين في طلب الإدارة المدرسية من التلاميذ المشاركة في حماية البيئة متقاربة حيث أن نسبة من أجابوا بان الإدارة تطلب ذلك من التلاميذ قدرت بـ (48,14%) وأما عن الذين أجابوا بالنفي فقدرت نسبتهم بـ (51,86%) وعن الأعمال التي يمكن أن يشارك فيها التلاميذ والتي من شأنها صيانة البيئة وحمايتها : رمي النفايات في مكانها المخصص . تنظيف الأقسام– الحفاظ على نظافة دورات المياه– حماية المساحات الخضراء في المدرسة وعدم إتلافها– تنظيف الساحة.

في قراءة للجدول أعلاه نلاحظ أن النسب متفاوتة وبشكل واضح وتشير إلى أنه وللأسف الإدارة المدرسية لا تقوم بمكافأة التلاميذ الذين يقومون بمبادرات جيدة من أجل حماية البيئة حيث قدرت النسبة بـ (85,19%) برغم أن الدراسات الحديثة في الميدان التربوي أثبتت أن التحفيز والتشجيع يعد العامل الأساسي لإقبال التلاميذ على الدراسة والمدرسة والمعلمين بغض النظر عن نوع هذا التشجيع معنويا أو ماديا. ويرى التربويون أن التحفيز من الأمور التي يحتاجها الطالب كثيرا في محيطه للمزيد من العطاء،

بملاحظتنا للجدول أعلاه والذي جاءت فيه نسبة الأساتذة المبحوثين الذين أجابوا بان الإدارة المدرسية لا تدعو التلاميذ للمساهمة في العناية بالمساحات الخضراء تقدر بـ (88,89%) وهي نسبة مرتفعة ، تأكدنا منها لما سألنا الفريق التربوي بالمدرسة برر لنا بأن هناك عدد من الأسباب نذكر منها: عدم وجود تعليمات من طرف الوصايا حيث تضع الوصايا مسؤولية الرعاية والعناية بالمساحات الخضراء للعمال المهنين بالمدرسة فيهتم بها الحراس وفي هذه المدرسة السيد المدير فهو من لاحظنا بأنفسنا أنه يقف بنفسه على عملية جز العشب والعناية بالمساحات الخضراء ، ومن الأسباب أيضا كثافة المهام والأنشطة المتعلقة بالعملية التعليمية، وأيضا بررت النسبة أن التلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي ليست لديهم القدرة الجسدية والبدنية التي تؤهلهم للعناية بالمساحات الخضراء.

توضح معطيات الجدول أعلاه أن ما نسبته (81,48%) من عينة الدراسة أجابوا بأن الإدارة المدرسية تطلب من التلاميذ الاقتصاد والترشيد في استهلاك الطاقة. وهي نسبة مرتفعة تدل على تماشي الإدارة المدرسية مع السياق العالمي. فوعيا من الجميع بأن الطاقة تؤدي دورا حيويا وأساسيا في التنمية الاقتصادية والاجتماعية اللازمة لتلبية تطلعات الشعوب في تحقيق مستوى معيشي أفضل. فأصبح الترشيد في استخدام الطاقة ضرورة حتمية على مستوى العالم من الناحية الاقتصادية والبيئية.

يظهر جليا من خلال إجابة الأساتذة المبحوثين حول وجود نادي أخضر على مستوى المدرسة الابتدائية بأن المدرسة تضم نادي أخضر لكن غير نشط أي غير موجود فعليا فقد أجاب (88.89%) منهم ب(لا). وهي نسبة عالية تدل على نقص وقصور عمل الإدارة المدرسية في مجال الأنشطة اللاصفية والنادي الأخضر بالتحديد على الرغم من أن النادي الأخضر بالمدرسة جاء في إطار الحفاظ على البيئة والعمل على غرس ثقافة بيئية لدى التلاميذ ، ودعما العمل التربوي البيئي في المدارس والمؤسسات التربوية وتضمن النوادي الخضراء لتلامذة الأطوار التعليمية الثلاثة تربية بيئية سليمة وتوجيههم وتلقينهم بمختلف التقنيات والمناهج الحديثة.

ب- محور عن دور المنهاج المدرسي في تنمية فيم التربية البيئية

العبارات	نعم %	لا%
احتواء البرامج المدرسية مواضيع بيئية	100	00

مساعدة المفاهيم البيئية للتلميذ على اكتساب مهارات حل المشكلات	85.19	14.81
مساعدة البرامج المدرسية التلميد على زيادة معارف حول البيئة ومشكلاتها	92.59	07.41
يوضح تأثير البرامج المدرسية على سلوك التلاميذ واتجاهاتهم نحو البيئة	74.04	25.96

من خلال ملاحظة بيانات الجدول أعلاه نلاحظ إجابة واضحة وصريحة بأن المناهج التربوية تحتوي مواضيع بيئية حيث جاءت نسبة من أجابوا بنعم (100%) ، وتأتي هذه النسبة وهذا التضمين لمواضيع البيئة في البرامج المدرسية لمختلف سنوات التدريس وبمختلف الأطوار البيئية نتيجة لتفاقم المشكلات البيئية التي ظهرت نتيجة للممارسات الخاطئة للإنسان مع بيئته وإساءة استغلال مواردها فظهرت الحاجة إلى التعليم البيئي بصورة عالمية، حيث أقرها مؤتمر ستوكهولم الذي عقد تحت إشراف منظمة اليونسكو لعام 1972 وكان من أهم توصياته وضع برامج البيئة في مراحل التعليم المختلفة والتعليم البيئي هو نمط من التعليم ينظم علاقة الإنسان ببيئته الطبيعية والاجتماعية والنفسية مستهدفا إكساب الأطفال والشباب خبرة تعليمية واتجاهات وقيم وواجبات بيئية تضبط سلوك الفرد إزاء الموارد البيئية بحيث تصبح الإيجابية والفعالية سمة بارزة في سلوك الفرد.

يبين الجدول أعلاه أن نسبة (85,19%) من الأساتذة المبحوثين أجابوا بأن وعي وفهم المفاهيم البيئية يساعد التلميذ على اكتساب مهارات حل المشكلات البيئية. وبما أن معظم هذه المشكلات البيئية ترجع إلى الأنماط السلوكية الخاطئة والتي تعزى بصورها المختلفة إلى الافتقار للمعارف والاتجاهات البيئية السليمة وعلى هذا الأساس فمحاولة حل هذه المشكلات يجب أن تتبع أساسا من فهم وإدراك لطبيعة العلاقة بين الإنسان والبيئة والجوانب الغير صحيحة في هذه العلاقة حتى يمكن معالجتها على أسس سليمة فمواجهة هذه المشكلات ينبغي أن يبدأ بالإنسان نفسه فهو العنصر الرئيسي في البيئة والسبب المباشر في مشاكلها وهنا يجب على المدرسة تثقيف وتوعية التلاميذ انطلاقا من إكسابهم زاد معرفي حول معرفة ووعي بالمفاهيم وبالمصطلحات والمشكلات البيئية والتي تساعدهم في اكتساب مهارات حل مشكلات البيئة وذلك من خلال التركيز على إدراج المفاهيم البيئية والمشكلات البيئية في المناهج والكتب المدرسية والتأكيد على تطبيقات التربية البيئية فيها.

من خلال ملاحظة بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة عالية جدا من الأساتذة المبحوثين (92,59%) قد أجابوا بأن مواضيع البيئة المتضمنة في البرامج المدرسية تزيد من معارف التلميذ البيئية وحول المشكلات التي تعاني منها. ذلك أنها تستهدف أن يدرك الإنسان أنه الكائن المؤثر في الكيان البيئي وأنه جزء لا يتجزأ من هذا الكيان فعلى نوعية نشاطه وعلاقته بالكيان البيئي يتوقف حسن استغلاله للبيئة مع المحافظة عليها. فالمواضيع البيئية المتضمنة في البرامج المدرسية تهدف إلى توعية التلاميذ بالبيئة الكلية وزيادة اهتمامهم بالمشكلات المتصلة

بها وتزويدهم بالمعلومات والاتجاهات والدوافع والمهارات التي تساعدهم فرادى وجماعات للعمل على حل المشكلات البيئية.

يمثل الجدول نسب إجابات المبحوثين حول تأثير المواضيع البيئية في البرامج المدرسية على سلوك التلاميذ واتجاهاتهم نحو البيئة فنلاحظ منه أن (25,93%) من المبحوثين أجابوا بأنها لا تؤثر بينما أجاب (74,07%) بأن التلاميذ يتأثرون بالمواضيع البيئية التي يتناولونها ويظهر هذا التأثر في سلوكهم الإيجابي نحو البيئة.

ومن بين السلوكيات الإيجابية والتي يرى الأساتذة أن التلاميذ يمتلكونها وتجسدت في سلوكياتهم النظافة وذلك من خلال النظافة البدنية الشخصية ونظافة التلميذ في الصف برميه للنفايات في مكانها المخصص لها سلة المهملات وعدم رمي الأوساخ في ساحة المدرسة بل رميها في السلات المخصصة للنفايات وكذلك عدم تبذير المياه في المراحيض والمغاسل والحفاظ على الساحات الخضراء في المدرسة...

المحور الثالث: دور الأستاذ في تنمية قيم التربية البيئية

الإجابات	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
يلفت الأستاذ انتباه التلاميذ إلى مواضيع بيئية	23	85,19	04	14,81	27	100
يوضح الأستاذ للتلاميذ مفهوم البيئة وعلاقة الإنسان بها	25	92,59	02	07,41	27	100
يحذر الأستاذ التلاميذ من مخاطر المشكلات البيئية	18	66,67	09	33,33	27	100
يبين الأستاذ للتلاميذ دورهم في حماية البيئة	19	70,37	08	29,63	27	100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه وبصفة عامة نقول أن المعلمين يقومون بدورهم في مجال التثقيف والتوعية البيئية وزيادة وعي التلاميذ ببيئتهم وذلك من خلال قراءتنا للنسب المرتفعة المبينة في الجدول نجد أن نسبة (85,19%) من الأساتذة المبحوثين أجابوا بأن الأستاذ يلفت انتباه تلاميذه للبيئة وقضاياها. كما وجدنا أن الأستاذ يقوم بتعريف البيئة وعناصرها ومكوناتها ومشكلاتها للتلاميذ ليزيد من معارفهم وفهمهم للبيئة وقد صرح بذلك ما

نسبته (92,59%) من المبحوثين ، كما أجابنا المبحوثين بأن الأستاذ يحذر التلاميذ من مخاطر المشكلات البيئية كالتلوث والنفايات وقلة المساحات الخضراء وتبذير المياه والطاقة وذلك بنسبة (66,67%) كما نلاحظ ودائما من خلال الجدول أن (70,37%) من المبحوثين أجابوا بأن المعلم يبين لتلاميذه دورهم في المساهمة والمشاركة في الحد من مشاكل البيئة والمشاركة في حل هاته المشاكل البيئية من خلال وعيهم البيئي وسلوكياتهم البيئية السليمة.

ودور المعلم هو دور الموجه والمرشد فعلى المعلم أن يستثير اهتمامات طلابه نحو بيئتهم وعليه أن يناقش مخطط ومشكلات الموضوع البيئي الذي يتصدى لتدريسه لهم وينظم عملهم بحسب ميولهم وقدراتهم واستعداداتهم مع تشجيع الطلاب ببذل الجهد والتفاعل مع البيئة.

محور البيانات عن دور الكتاب المدرسي في تنمية قيم التربية البيئية

الرقم	السنة / النشاط	السنة الأولى		السنة الثانية		السنة الثالثة		السنة الرابعة		السنة الخامسة	
		التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
01	اللغة العربية	13	14,60	19	18,10	17	11,49	18	12,86	21	14,19
02	اللغة الفرنسية	/	/	/	/	16	10,80	12	08,57	14	9,46
03	رياضيات	09	10,11	16	15,24	12	08,11	09	06,43	11	7,43
04	تربية اسلامية	11	12,36	23	21,90	21	14,19	18	12,86	18	12,16
05	تربية مدنية	24	26,97	19	18,10	26	17,57	23	16,43	27	18,24
06	تربية علمية	32	35,96	28	26,66	35	23,65	35	25,00	30	20,27
07	تاريخ	/	/	/	/	06	04,05	04	02,85	03	2,03
08	جغرافيا	/	/	/	/	19	10,14	21	15,00	24	16,22
المجموع		89	100	105	100	148	100	100	140	148	100

ومن خلال جدول تحليل مضمون الكتب المدرسية وفقا لقيم التربية البيئية نلاحظ ما يلي:

أن تعداد القيم في تزايد كل سنة أكثر من السنة التي قبلها فنجد أن السنة الأولى بلغ (89 قيمة) وفي السنة الثانية (105 قيمة) وفي السنة الثالثة (148 قيمة) وفي السنة الرابعة (140 قيمة) أما بالنسبة للسنة الخامسة فنجد

(148 قيمة) وهذا راجع إلى زيادة كتب السنوات الثالثة والرابعة والخامسة عن عدد الكتب في السنوات الأولى والثانية وهذه الزيادة تتمثل في كتاب التاريخ وكتاب الجغرافيا ومن جهة أخرى أن تزايد القيم يتوافق والخصائص النمائية للتلاميذ فعمرهم الزمني يزيد وتزيد معه قدراتهم العقلية ومهاراتهم وإدراكهم لما يتلقونه في المدرسة ومراعاة لذلك تتزايد النسب والقيم التي تعرّف التلميذ ببيئته وتثير ميوله واتجاهاته الإيجابية تجاهها وتشجعه على المشاركة في حل مشكلاتها.

نلاحظ ارتفاع نسب قيم التربية البيئية في نشاطي التربية المدنية والتربية العلمية والتكنولوجية في كل السنوات مقارنة بالأنشطة الأخرى كون هذين النشاطين يمسان الجوانب المختلفة لحياة الإنسان الاجتماعية والمدنية والاقتصادية والبيئية كذلك. تأتي كتب اللغات العربية والفرنسية حاليا بعد أنشطة التربية (تربية مدنية– تربية إسلامية– تربية علمية– وتكنولوجيا) ويتضمن كتاب اللغة العربية قيما بيئية مختلفة سواء قيم تهدف إلى زيادة معارف التلميذ ببيئته فهي قيم معرفية أو قيم تهدف إلى توجيه ميولاته واتجاهاته إلى اتجاهات ايجابية تجاه البيئة فهي قيم وجدانية أو قيم تشجعه وتدعوه للمشاركة في أنشطة بيئية لأجل حل المشكلات البيئية فهي قيم حس حركية.

الخاتمة

مساهمة مؤسسات التعليم النظامية في التربية البيئية تكون عن طريق أبرز مقوماتها الإدارة المدرسية والمناهج الدراسية وأستاذ التعليم والكتب المدرسية وفي مقاربتنا لواقع مؤسسات التنشئة الإجتماعية ودورها في تنمية قيم التربية البيئية واتخذنا من المدرسة نموذجا تبين لنا من خلال الدراسة الميدانية أن مدارس التعليم الإبتدائي تعمل على تنمية قيم التربية البيئية لدى التلاميذ حيث أن الإدارة المدرسية تؤدي دورها في مجال الاهتمام ببيئة المدرسة وذلك بهدف غرس وترسيخ هذه القيمة وهي حماية البيئة ورعايتها لدى التلاميذ حيث تحافظ على نظافة الصفوف والأروقة والساحة ودورات المياه وطلاء الجدران وكذلك الحفاظ ورعاية المساحات الخضراء وأيضا تحاول تعديل سلوك التلاميذ لتكون ايجابية بيئيا بإتباع أسلوب التحفيز والعقاب على السلوكيات الصديقة للبيئة وضد السلوكيات التي تضر البيئة حتى يدرك التلميذ ما السلوكيات التي يساهم بها في حماية البيئة وما السلوكيات التي تضر بها فيتجنبها. غير أننا نلاحظ أن آداء الإدارة المدروسة في مجال الإعلام البيئي ضعيف ومن جهة ثانية ومن خلال بحثنا الميداني خلصنا إلى أن المناهج التربوية تساعد على تكوين زاد معرفي لدى التلميذ حول البيئة وتهدف إلى تنمية قيم الوعي البيئي لدى التلاميذ وتوجيه سلوكياتهم وتنمية مهاراتهم البيئية ودعوتهم وتشجيعهم على أن يكونوا ايجابيين تجاه البيئة ويساهموا في حل مشكلاتها إلا أن تناولها كان بصورة نظرية تجعله لا يتقن طرائق التعامل مع البيئة وتكون مهاراته ناقصة، ولأن الأستاذ هو حجر الزاوية في العملية التعليمية فقد خلصت نتائجنا إلى أن الأساتذة يهتمون بدرجة كبيرة في عملية تنمية قيم التربية البيئية، من خلال قيامهم بمناقشة التلاميذ حول

المواضيع البيئية فيعرفونهم بالبيئة والبيئة المحلية ومكوناتها وتحسيسهم بخطر المشكلات البيئية وتوجيههم إلى أنجع السبل والطرق في التعامل مع البيئة ومشكلاتها لكن العيب أنهم يفتقدون للمعارف والمهارات البيئية وأنهم في حاجة إلى إرشاد وتحفيز على الاهتمام بالبيئة. ومن بين مقومات المدرسة الإبتدائية نجد كذلك الكتاب المدرسي باعتباره مرجع مهم في المعارف والمفاهيم البيئية ويوجه التلاميذ إلى بناء اتجاهات ايجابية تجاه البيئة كما يبرز لهم دورهم في الحد من خطر المشكلات البيئية وحدوثها ، غير أنه يعيب عليه تقصيره في دعوة التلاميذ للمشاركة في حماية البيئة فوجب زيادة الاهتمام أكثر نحو هذا الجانب.

ويبقى في الأخير أن ننوه إلى أن من الضروري الترابط في تناول موضوع البيئة بين مقومات المدرسة والتكامل بينها وتغطية النقائص التي تم الكشف عنها باهتمام الإدارة المدرسية بإنشاء ناد بيئي أخضر بالمدرسة وتفعيله وتنشيطه ودعوة التلاميذ للانخراط فيه وأن تهتم المناهج الدراسية بالقيم البيئية وتضمينها وتحميلها أبعادا مهارية ووجدانية أكثر وتشجيع التلاميذ ليكونوا ايجابيين ومساهمين في حماية البيئة وأن يحاول الأستاذ التغلب على النقائص والعقبات التي تعترض قيامه بتنمية قيم التربية البيئية لدى التلاميذ.

الهوامش:

[1]سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1983، ص224.

[2]حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، 1984، ص243

[3]سرحان منير المرسي، في اجتماعيات التربية، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص111.

[4]نايفة قطامي، عالية الرفاعي، نمو الطفل ورعايته، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 1989، ص233.

[5]محمد عماد الدين،التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العربية،ط2،دار النهضة العربية،القاهرة، 1974، ص38.

[6]مصطفى عشوى، مدخل إلى علم النفس المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص73.

[7]محمد عبد الهادي عفيفي، التربية ومشكلات المجتمع،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة، 1972، ص ص27-29.

[8]أحمد حقي الحلمي وآخرون، مبادئ التربية، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، 1985، ص ص5-7.

[9]محمد سعيد صباريني، رشيد الحمد،البيئة ومشكلاتها.المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.الكويت. ص 176.

[10]راتب السعود، الإنسان والبيئة -دراسة في التربية البيئية-. دار الحامد. عمان. 2004.ص 123

[11]وزارة التربية، وزارة تهيئة الاقليم والبيئة، دليل المربي في التربية البيئية للتعليم الابتدائي، مرجع سابق، ص7

[12]عبد الحميد جابر، مهارات التدريس، دار النهضة العربيّة، لبنان ، 1999 م.ص109.

[13]وزارة التربية، وزارة تهيئة الاقليم والبيئة: دليل المربي في التربية البيئية للتعليم الابتدائي، ص15.

[14]وزارة التربية، وزارة تهيئة الاقليم والبيئة: دليل المربي في التربية البيئية للتعليم الابتدائي، ص21

[15]وزارة التربية، وزارة تهيئة الاقليم والبيئة: دليل المربي في التربية البيئية للتعليم الابتدائي، ص22.

[16]عظيمي أحمد، منهجية كتابة المذكرات في علوم الإعلام والاتصال،دار الهدى، الجزائر،2009،ص 95.

[17]يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين- طاكسيج كوم، الجزائر 2007، ص 34.

[18]أمال صادق، فؤاد أبو حطب، مناهج البحث وطرق التحليل الاحصائي، مكتبة الأنجلو القاهرة، ص 255